قولهم إنما كان الميزان ثلاثيا لانه لو كان رباعيا مثلا لم يمكن وزن
الثلاثي به الا بالاسقاط فجعل ثلاثيا وكررت اللام عند الحاجة الى
وزن غيره لان الزيادة عندهم اسهل من الحذف ولهذا كان
القول بزيادة الهاء في امهات احسن من القول بحذفها من امات
وقيل جمع الامهة مزيد فيه الهاء فهو جمع مزيد لمزيد والاصل ام
ثم زيدت فيه الهاء فصار امهة ثم جمع على امهات ورد بان امهات
كثير في الكلام الفصيح والقران مشتمل عليه وامهة المزيد فيها الهاء لم
يسمع الا في الشعر فلا يسوغ ان يكون امهة المزيد فيه الها
مفرد هذا الجمع الكثير في الاستعمال وقد يقال لا مانع ان يكون
استعمال الجمع بدل استعمال مفرده فلينظر وسبب الاضطراب الواقع
وقع في كتاب العين ان هذا الكتاب على ما نقله الحافظ السيوطي
في كتابه المزهر اول كتاب وضع في اللغة وضعه الخليل ابن احمد باسم
الليث الخراساني فحظي عنده جدا ووقع منه موقعا عظيما ووصله
له مائة الف واقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتفق
انه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لاغيظنه

وان غلظ

وان غلظته في المال لا ابالي ولكني اراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب
والله لافجعنه فيه فاحرقته فلما علم اشتد اسفه ولم يكن عند غيره نسخة
وكان الخليل قد مات فاملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره
وامرهم ان يكملوه على نمطه فلم يتفق ذلك ووقع فيه من التخليط
والخبط ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عنه نعم فاختصر
الكتاب لهذا الجمع ولهذا اضطرب كما قاله بعضهم لا اشتباه اوله اخره
وقيل غير ذلك وسمي الكتاب بهذا الاسم لانه ابتدأ بحرف العين
قيل لانها اكثر وجودا في الكلمات وقيل غير ذلك وقيل
يجوز ان يكون كل من ام وامهة اصلا مستقلا فامهات جمع امهة
وامات جمع ام ومن ثم جمع الشاعر بينهما في قوله
اذا الامهات قبحن الوجوها فرجت الظلام باماتكا
كما قيل في دهمث ودمثر انهما بمعنى للمكان اللين والابنا لا
يجوز ان تكون الراء في دمثر زائدة كما في اصله الا انا نقول ليته
الراء من احرف الزيادة كما لا يخفى بخلاف الهاء وورد هذا القول
في شرح الهادي بان دهمث ودمثر قليلا الاستعمال فلا يقال بهذا ابدال

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)